http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2248) السنة التاسعة - الخميس (15) أيلول 2011

نجوم في الذاكرة

الحلقة 98

شاكر علي .. تدين له كوريا الجنوبية بالعرفان !

□ بغداد / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر وكافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها ٩٨ مسيرة مدافع فرق التجارة والطلبة والجيش والمنتخبات الوطنية السابق شاكر علي الذي ولد عام١٩٥٥ ولعب قرابة عشر مباريات دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

بداياته

لم تكن بداية اللاعب شاكر علي مختلفة عن بداية زملائه في ذلك الوقت، حيث انطلق من أواخر ستينيات القرن المنصرم من الملاعب الشعبية لمدينة الثورة"الصدر حالياً" حيث كانت هذه المدينة وما زالت تعد المنجم الأهم للاعبي كرة القدم في العراق، إذ أن أبناء هذه المدينة يجدون ضالّتهم في ممارسة لعبة كرة القدم، وقد تعلم شاكر علي مبادئ لعبة كرة القدم في هذه المدينة إلا أن حسن حظه جعله يتحول إلى مدينة أخرى في بغداد أيضاً كانت من المناجم الكروية للكرة العراقية ألا وهي منطقة الصدرية القريبة من ساحة النهضة وبعد أن تعرف شاكر على مجموعة من الشباب الذين يمارسون لعبة كرة القدم بدأ يلعب مع هذه المجموعة وسرعان ما لفت أنظارهم بمستواه المرتفع وقدراته الهائلة في إيقاف خطورة المهاجمين المعروفين في تلك المنطقة.

لذلك تمت دعوته للانضمام إلى أهم الفرق الشعبية في المنطقة وهو فريق "أنوار الطليعة"، حيث أخذ شاكر علي يؤكد حضوره القوي مع هذا الفريق الذي كان يحظى بمتابعة جماهيرية كبيرة من أبناء المنطقة والمناطق المجاورة، علماً أن هذه المناطق سبق

شاكر علي... اليوم

وأن قدمت العديد من النجوم الكبار إلى المنتخبات العراقية أمثال الحارس المعروف ستار خلف والمهاجم الكبير علي كاظم واللاعب بشار رشيد وغيرهم.

لذلك كان المدربون الكشافون أمثال المرحوم جرجيس الياس والمرحوم عبد الرحمن القيسي الملقب بـ(أبو عوف) يترددان على الملاعب الشعبية في هذه المناطق من أجل اكتشاف اللاعبين الموهوبين حتى يتم ضمهم إلى الأندية والمنتخبات الوطنية.

ويقول اللاعب شاكر علي عن تلك اللحظات:"كان المدرب أبو عوف يشرف على تدريب فريق البريد الذي يضم مجموعة من اللاعبين المعروفين آنذاك وبعد أن شاهد مستواي مع الفريق الشعبي الذي ألعب له نصحني بضرورة التحرك للعب مع أحد الفرق التابعة للمؤسسات في ذلك الوقت، لأنه وجد أن مستواي الفني والبدني وقدراتي تؤهلني للعب مع هكذا فرق وبالفعل نصحني للعب مع فريق السلكي واللاسلكي وهو من ضمن فرق مؤسسة البريد ، وقد أخذت بنصيحته ولعبت للفريق المذكور ونجحت كثيراً وبدأ الجميع يشيد بقدراتي لتكون هذه الخطوة هي الأولى في مسيرتي الرياضية".

وبعد أن قدم شاكر علي صورة جيدة مع فريق السلكي واللاسلكي دعاه عبد الرحمن القيسي " أبو عوف " للعب مع فريق الإعاشة الذي تحول للإشراف على تدريبه ومثّله لمدة عامين متتاليين وبعد ذلك أسهم شاكر علي في تأهل فريقه"الإعاشة" الذي كان تابعاً لوزارة التجارة إلى دوري الكبار وقد تم دمج فريق الإعاشة مع فريق الاقتصاد بفريق واحد في دوري الكبار حمل اسم"الاقتصاد" الذي تحول فيما بعد إلى اسم"التجارة" وبقي شاكر علي يدافع عن ألوان هذا الفريق حتى عام١٩٧٤.

نقطة التحول

إن وجود اللاعب شاكر علي في كلية التربية الرياضية جعله ينضم إلى فريق الجامعة"الطلبة حالياً"، حيث أسهم في تأهله إلى دوري الكبار وحصل من خلاله على النجومية، لأن هذا الفريق قد مثّل مفاجئة كبيرة جداً لكل المتابعين، وهذه المفاجئة تتمثل بوجود وفرة من اللاعبين الشباب الذين يمتلكون مواهب عالية أدت إلى حصول الفريق على نتائج جيدة تمثلت بالفوز على أغلب الفرق الكبيرة ومن أبرز هؤلاء اللاعبين حسين سعيد، وميض خضر، يحيى علوان، مهدي عبد الصاحب، جمال علي، نزار أشرف وآخرون.

وبعد بروز شاكر علي تم ضمه إلى صفوف منتخب الشباب الفائز ببطولة كأس شباب آسيا التي جرت في الكويت عام١٩٧٥، إذ قدم مع هذا المنتخب صورة رائعة جداً، وفي عام١٩٧٦ تم ضمه أيضاً إلى منتخب الشباب الذي شارك في البطولة ذاتها التي جرت في تايلند، لكنه فقد اللقب.

وقد بات شاكر علي أحد أبرز الوجوه في فريق الطلبة الذي أصبح واحداً من أهم الفرق المحلية، ونظراً لمستواه الجيد تم ضم شاكر علي إلى المنتخب الوطني(ب) الذي شارك في بطولة مرديكا الدولية لأول مرة في تاريخ المنتخبات العراقية وقد حجز شاكر علي مكاناً أساسياً في التشكيلة وظهر بمستوى رائع جداً، إلا أنه وقع في المباراة النهائية بخطأ كبير جداً أدى إلى تسجيل المنتخب الكوري الجنوبي لهدف الفوز في المباراة واللقب حتى ان الصحف الكورية خرجت في اليوم التالي وكتبت بالمانشيت العريض (شكراً شاكر .. لن ننسى جميلك) !

ليكون هذا الخطأ بمثابة الذنب الذي لا يغتفر لهذا اللاعب سواء من المدربين أو الجمهور وحتى بعض وسائل الإعلام آنذاك.

لكن رغم الحالة النفسية الصعبة التي عانى منها شاكر علي، إلا أنه بقي مصراً على الإبداع والتألق وقد أنصفه بعض المدربين الأجانب وقاموا بإعادته من جديد إلى صفوف المنتخب الوطني، غير أن هذه الحالة تنتهي بمجرد انتهاء مهمة المدرب الأجنبي، لذلك بقي شاكر علي بعيداً عن المنتخبات الوطنية منذ عام١٩٧٩ وحتى اعتزاله اللعب مجبراً.

وفي موسم١٩٨٠ .١٩٨١ ونظراً لالتحاقه بالخدمة العسكرية انتقل إلى صفوف فريق الجيش مع مجموعة من زملائه لاعبي الطلبة أمثال مهدي عبد الصاحب ووميض خضر وواثق اسود وبقي مع هذا الفريق لمدة ثلاثة مواسم متتالية وكان لاعباً أساسياً برغم وجود وفرة من اللاعبين الكبار في هذا الفريق.

وبرغم المستوى الجيد الذي قدمه إلا أنه أجبر على الاعتزال وترك الرياضة بشكل نهائي لأسباب لا تتماشى مع الرياضة، لأن أجهزة النظام السابق أجبرته على الاعتزال لتخسر الكرة العراقية لاعباً جيداً كان يمكنه أن يقدم مستويات أفضل.

لذلك اعتقد أن الرعاية الفائقة التي قام بها شاكر علي لأبنه" لاعب المنتخب الوطني والمحترف في الدوري القطري سلام شاكر" تمثل رداً على حالة الظلم التي تعرض لها خلال مسيرته الرياضية سواء في طريقة إبعاده عن المنتخبات الوطنية أو مسألة إجباره على الاعتزال بشكل قسري، وبالفعل كان ابنه سلام شاكر يمثل خير رد لكل حالة الظلم والاضطهاد التي تعرض لها هذا اللاعب.

أعز مبارياته

يعد شاكر علي كل مبارياته التي خاضها مع منتخب الشباب أو مع المنتخب الوطني(ب) في بطولة مرديكا الدولية جيدة ومهمة في مسيرته الكروية، كذلك يعتز بالمدة الجميلة التي قضاها مع نادي الطلبة في سبعينيات القرن المنصرم.

أصعب مبارياته

برغم أن شاكر علي لا يخشى شيئاً عندما يدخل الميدان بسبب ثقته الزائدة بنفسه وبقدراته داخل الملعب، إلا أنه يرى أن أصعب مباراة خاضها في مسيرته الرياضية كانت ضد منتخب كوريا الجنوبية في دورة مرديكا عام ١٩٧٧ التي انتهت لصالح الكوريين بهدف واحد مقابل لا شيء بسبب خطأ غير مقصود ارتكبه، وسبب صعوبة هذه المباراة وقوعه في هذا الخطأ الذي أدى إلى تحميله وزراً كبيراً ما زال يعاني منه حتى الآن.

مميزاته

يمتاز اللاعب شاكر علي بالطول الجيد والقوة الجسمانية التي جعلته يلعب بقوة تقترب من الخشونة في بعض الأحيان، إلا أنه لا يتسبب بإيذاء المنافسين له من المهاجمين، كما له القدرة على تنظيم صفوف فريقه الخلفية بشكل جيد ويكون خير عون للمدرب في اللحظات الحرجة نتيجة هدوئه الكبير داخل الميدان، فضلاً عن ذلك يمتاز بالصبر الكبير، لأنه لولا امتلاكه لهذه الخصلة لودّع الملاعب بوقت مبكر جداً بسبب الضغوطات التي تعرض لها بعد الهدف الكوري الذي تسبب بدخوله في مرمى المنتخب العراقي.

بعد الاعتزال

بعد أن اجبر شاكر علي على اعتزال اللعب كما ذكرنا ابتعد عن الملاعب المحلية لمدة طويلة، لكنه في تسعينيات القرن الماضي ذهب إلى اليمن ليعمل مدربا هناك، حيث أشرف على تدريب أربعة فرق يمنية خلال أربع سنوات من بينها نادي الهلال اليمني وقد حصل على خبرة جيدة في مجال التدريب هناك، خصوصاً أن أغلب المدربين الذين كانوا يعملون مع الفرق اليمنية هم من المدربين العراقيين، وفي عام٢٠٠٤ عاد من جديد إلى العراق فضمه شيخ المدربين الراحل عمو بابا إلى مدرسته الكروية بعد أن وجد فيه الكثير من مواصفات المدرب الناجح.

أبرز المدربين:

عبد الرحمن القيسي (أبو عوف)، جمال صالح، ثامر محسن، عمو بابا وغيرهم.

علي مع منتخبنا مطلع الثمانينات

ومضات من التاريخ

أرديليس .. مهّد طريق اللاعبين الأجانب للعب في إنكلترا

□ إعداد / المدى الرياضي

أحياناً في كرة القدم يكون أصعب شيء هو عمل أسهل الأشياء، وهنا يبرز اسم أوزفالدو سيزار أرديليس، الذي تألق كثيراً في وسط الملعب بأداء متوازن تتحقق فيه كل المعايير المطلوبة، فسطع نوره مع المنتخب الأرجنتيني الذي فاز بكأس العالم ١٩٧٨ في الارجنتين وتحول للعب كمحترف في توتنهام هوتسبر بإنكلترا .

فهو كما يرى البعض، لم يكن علامة بارزة في توتنهام هوتسبر فحسب، بل كان هو أيضا الذي مهد الطريق أمام اللاعبين الأجانب ليدخلوا الدوري الإنكليزي.

لحظات لا تنسى

ولد أرديليس يوم ٣ آب ١٩٥٢ في مدينة بيل فيل الواقعة في محافظة قرطبة الأرجنتينية، وتلقى تدريباته الأولى في نادي إنستيتوتو قرطبة، وهو النادي الذي لعب معه أولى مبارياته الرسمية عام ١٩٧٣ خلال أول مواسم الفريق في دوري الدرجة الأولى. وبعد أن انتقل في عام ١٩٧٤ إلى نادي بيلغرانو الواقع في المحافظة نفسها، قفز قفزة كبيرة بعد سنة واحدة بانضمامه إلى نادي أتليتيكو هوراكان.

لقب الأفعى

وبرغم أنه لم يكن متميزاً على الإطلاق من الناحية الجسدية (إذ كان نحيلاً ولا يتجاوز طوله ١٦٩ سنتيمتراً)، فقد كان متميزاً كل التميز في أدائه؛ حيث كان يلعب لعباً مثالياً راقياً في موقعه على الجبهة اليمنى من وسط الملعب، سواء عندما يتولى الرقابة أو عندما توكل إليه مهام المساعدة في الهجوم، حتى أن أخاه أطلق عليه لقب الأفعى، لأنه حسب قوله شخصياً "كنت أتحرك كالثعبان على أرض الملعب".

وقال في حديثه شارحاً ما كان يقوم به: "كان المركز الذي ألعب فيه يصعب وصفه، فقد كان نصفي يشارك في صنع الهجمات، بينما كان النصف الآخر يدافع.

لم أكن ساعد هجوم بالمعنى المعروف الآن، ولكني كنت لاعب خط وسط خالصاً، نادراً ما يدخل مناطق الجزاء، كانت مهمتي هي تحرير اللاعب رقم ١٠ لكي يصنع الهجمات من دون أن يعاني أية ضغوط".

حكمة مينوتي

وبفضل إتقانه لهذه الوظيفة المزدوجة علا نجمه سريعاً في هوراكان، ولم يكن من الغريب أن يأتيه في عام ١٩٧٥ نداء سيزار مينوتي لينضم للمنتخب الأول الذي كان يستعد للمشاركة في كأس العالم التي نظمتها الأرجنتين سنة ١٩٧٨.

وهو يتذكر ذلك فيقول: "سيزار هو أكثر شخص تعلمت منه كرة القدم، كان له دور كبير في إعدادي كلاعب وغرس فيّ مبادئه: احترام الملعب والسعي دائماً للعب بشكل جيد".

وقد احتفظ به مينوتي بالفعل برغم الأصوات التي كانت تنادي باستبداله، وقال المدرب عن ذلك فيما بعد: "أنا لم أدافع عنه، بل إنه هو الذي كسب كل شيء بشخصيته وموهبته". وأيدته النتائج حيث كان أرديليس عنصراً أساسياً في الفريق الذي توج بطلاً للعالم سنة ١٩٧٨، ولم يُغب إلا في مباراة واحدة بسبب الإصابة التي أذاقته الأمرين طوال البطولة.

أرديليس يهدم الحدود

كان أداء أرديليس من التميز حتى أن نادي توتنهام هوتسبر أقدم على صفقة غير عادية في ذلك الوقت بضمه إلى صفوفه هو وزميله في المنتخب خوليو ريكاردو فيا مقابل ٧٥٠ ألف جنيه استرليني.

وقد باح لنا في منزله في إنكلترا قائلاً: "كانت الفكرة هي اللعب ثلاث سنوات والعودة، ولكننا لم نكن نتخيل أبداً ما حدث بعد ذلك. يقولون إنه منذ نجاحنا نحن بدأ الأجانب يتوافدون بأعداد متزايدة، وهذا صحيح إلى حد ما.

أعتقد أن هذا الأمر كان سيحدث إن عاجلاً أم آجلاً، ولكن سير الأمور على ما يرام معنا أدى إلى تسريع العملية".

لقد كان أرديليس علامة مضيئة في تاريخ توتنهام، حيث فاز معه بكأس إنكلترا سنتي ١٩٨١ و١٩٨٢ (وإن لم يتمكن من المشاركة في المباراة النهائية لارتباطه آنذاك مع المنتخب)، وكأس الاتحاد الأوروبي سنة ١٩٨٤.

وعلى مدى ١٠ سنوات، خاض أوسي – وهو تصغير أوزوالد عند الإنكليز – ٣١١ مباراة وسجل ٢٥ هدفاً، وهو رقم عظيم بالنسبة للاعب "نادراً ما يدخل مناطق الجزاء"، ولكل ذلك اختاره النادي ليكون أحد أعضاء صالة المشاهير فيه وليكون سفيراً له.

وتوقفت مسيرته مع المنتخب الأرجنتيني عند بطولة إسبانيا ١٩٨٢ التي أخفقوا فيها في الاحتفاظ بلقبهم، وهو ما يصفه اللاعب بأنه "أكبر فشل" في مسيرته.

وبعد قضائه موسماً واحداً مع باريس سان جيرمان الفرنسي (موسم ١٩٨٢/١٩٨٣، الذي بدأ عقب النزاع المسلح بين الأرجنتين وإنكلترا على جزر مالفيناس)، عاد أرديليس إلى توتنهام، وكان من أبرز أعماله هناك قيامه باللعب والتدريب في آن واحد لمدة شهر عام ١٩٨٧ "كعمل خير من أجل النادي".

الحاضر

منذ تجربته الأولى وحتى اليوم، قام أرديليس بتدريب ١٤ فريقاً في دوريات تختلف تماماً عن الدوري الإنكليزي، مثل الدوريات المكسيكي والأرجنتيني والسوري والكرواتي والياباني والباراغوياني، الذي اختتم فيه عمله كمدرب مع نادي سيرو بورتينيو، الذي قاده لفترة وجيزة عام ٢٠٠٨. وبرغم أنه لم يحصد الألقاب إلا في اليابان، فإن الجماهير في بلده ما زالت تتذكره بما فعله لناديي راسينغ كلوب وهوراكان، اللذين أنقذهما من منطقة الهبوط بأسلوبه الهجومي الجميل.

أما الآن، فإنه إلى جانب انشغاله بأحفاده، استعانت إنكلترا به كسفير لملف ترشيحها لتنظيم كأس العالم ٢٠١٨ الذي ذهب تنظيمه الى روسيا ، ويواصل نشاطه كمعلق رياضي، إنه شخص لا ينسى رسالته للحظة: "ما أهتم به هو الإدارة، أنا أدرك أنني كمدرب لم أحقق النجاح ذاته الذي حققته كلاعب، ولكن هذا يبقى هدفي دائماً، أن أخوض تحدي تنظيم أحد الفرق ليلعب جيداً ويحقق الإنجازات".

النجم الأرجنتيني أرديليس مع منتخب بلاده